المحاضرة الثانية: العلاقات الإنسانية

مقدمة:

تعد العلاقات الإنسانية في المؤسسة التعليمية عنصرا أساسيا لنجاحها في تأدية رسالتها، و عاملا ضروريا من عوامل تحقيق أهدافها ، وشرطا من شروط الصحة النفسية و الطمأنينة و الرضا بين العاملين فيها، و حتى تحقق المؤسسة التعليمية الأهداف المنشودة لا بد أن تسودها علاقات إنسانية سليمة مع تضافر كل جهود العاملين فيها بكفاءة و فاعلية مما يساهم في تماسك ادارة المؤسسة و سلامة بنائها و الصلات الودية و التعاون و الثقة المتبادلة و تسود القيم الرفيعة و الإنسانية بين عناصر العملية التعليمية بالمؤسسة و هذا ما نسعى إليه من خلال هذه المحاضرة في معرفة دور و أهمية العلاقات الإنسانية في نجاح و تطوير العملية التعليمية.

1: تعريف العلاقات الإنسانية:

هناك اختلاف في تحديد مفهوم العلاقات الإنسانية باختلاف تخصصاتهم ووجهات نظرهم و من بين هذه التعاريف مايلي:

- عرف **احمد زكي بدوي** العلاقات الإنسانية " على أنها تلك العلاقات التي تنطوي على خلق جو من الثقة و الاحترام المتبادل و التعاون بين أصحاب العمل و العمال ، كما تهدف الى رفع **الروح المعنوية** للعاملين و زيادة الإنتاج".
- أما **صلاح الشنواني** يرى أن " :العلاقات الإنسانية هي ذلك الميدان من الإدارة الذي يهدف إلى التكامل بين الأفراد في محيط العمل بالشكل الذي يدفعهم ويحفزهم على العمل مع الحصول على إشباع حاجاتهم الطبيعية والنفسية والاجتماعية ".ومعنى ذلك أن " العلاقات الإنسانية هي مجهود جماعي منتج للمشروع ومرضي للأفراد " كذلك هي " تنمية الأهداف المشتركة للمجموعات في محيط العمل."
- تعريف **كيت ديفيز k.Davis** " تقوم العلاقات الإنسانية على التفاعلات بين الناس حيث يجتمعون في تشكيلات لتحقيق أهداف محددة ، فالعلاقات الإنسانية هي فن و علم تهدف إلى تحقيق التكامل بين الناس في موقف العمل يدفعهم إلى العمل معا بشكل منتج و متعاون فيه رضاء اقتصادي و نفسي و اجتماعي"
- يمكن تعريف العلاقات الإنسانية بأنها تلك العلاقات التي تقوم على التفاعلات الاجتماعية بين المعلمين و التلاميذ التي تسودها الاحترام و الود و المحبة و التعاون والانسجام في الموقف التعليمي من اجل إشباع الرغبات النفسية والاجتماعية و التربوية و ذلك لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

- **او هي** " مجموعة من المبادئ والقواعد السلوكية التي ترشد المعلم و توجهه إلى كيفية التعامل مع المتعلمين داخل الغرفة الصفية لما يترتب على ذلك من أثار بناءة تتمثل في توفير الظروف المادية والمعنوية المناسبة لرفع الروح المعنوية و الكفاءة التعليمية و بالتالي تحقيق الأهداف التربوية.

2.أهمية العلاقات الإنسانية:

- إنها توفر للمعلم و التلاميذ الرضا الوظيفي في حجرة الصف.او الغرفة الصفية
- إنها تعمل على زيادة حيوية العمل والقضاء على الأسلوب الروتيني في الأداء والذي غالباً ما يكون حاجزاً بين المعلمين وبين كفاءتهم بسبب الشعور بالملل.
- تعمل على التخفيف من ثقل الدروس وطرق التدريس المعتمدة في تسيير أمور التلاميذ وتنظيمهم.
- تشكل العلاقات الإنسانية العنصر الإيجابي لإثارة دوافع للتلاميذ لحسن الأداء في العمل كما إنها تمنحهم الفرصة الواسعة لبذل المزيد من الجهود وتحقيق الإنجاز المتميز، والإبداع.
- إنها تبعد التلاميذ عن الإحساس بالاضطرابات النفسية، أو حالات التشاحن والحقد والتحاسد، لأن العلاقات الإنسانية كما أسلفنا توفر روح العمل الجماعي وبالتالي فهم سيكونون متساوون في الحقوق والواجبات.
- العلاقات الإنسانية ترفع من الروح المعنوية للتلاميذ من اجل تحسين الاداء .
- إنها تؤجج الشعور بالانتماء للغرفة الصفية ومن ثم المدرسة بسبب ما تكونه العلاقات الإنسانية في البيئة الصفية من الألفة، والمحبة والتعاون والصدق والأمانة.
- إنها تمنع التصرفات السلبية من طرف المعلمين مثل المجاملات التي تتسبب بحالة التسيب في الأداء.
- إنها من العوامل التي تؤدي إلى إشباع رغبات التلاميذ، مثل توفير فرص التعبير عن الذات لديهم أو القدرة على التفوق و النجاح في الأداء أو الإحساس بالأمن والاطمئنان والمكانة الاجتماعية.

3.أسس العلاقات الإنسانية:

- **الإيمان بقيمة الفرد:**هي الإيمان بقدرات التلاميذ و احترامها و تقديرها و ان أي تلميذ لديه فرصة النجاح و تحقيق الأهداف.
- **المشاركة والتعاون:** هي التركيز على العمل الجماعي ما بين المعلمين و التلاميذ من خلال فتح باب الحوار و المناقشات داخل الغرفة الصفية.
- **العدل في المعاملة:**نقصد بها ضرورة العدل و المساواة بين التلاميذ دون التحيز و المحاباة لطرف معين في الجوانب التعليمية، مع الإقرار بمبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ.
- **التحديث والتطوير:** المساهمة **في الارتقاء** و تحسين بالعملية التعليمية ، من خلال العلاقات الإنسانية بين المعلمين و التلاميذ داخل الغرفة الصفية إلى غاية تحقيق الأهداف التربوية.

4.أهداف العلاقات الإنسانية

- إقامة علاقات جيدة داخل المدرسة وخارجها.
- خلق الجو النفسي والاجتماعي المناسب داخل المدرسة.
- زيادة ورفع الوعي العام للمعلمين والطلاب وتبصيرهم بمشاكل المدرسة والعمل جماعياً على حلها.
- زيادة تحصيل كفاءة المعلمين وتحصيل الطلاب.
- الارتفاع بمستوى التعليم من خلال تنمية التعاون بين المعلمين وتوفير مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات.
- تدعيم وإيجاد روح الود والتفاهم بين المعلم و التلاميذ.
- تنمية المسؤولية المتبادلة بين المعلم و التلميذ لتحقيق نتائج إيجابية و بالتالي تحقيق الأهداف التعليمية.

5.-مبادئ العلاقات الإنسانية: أما أهم المبادئ الواجب توافرها بين التلاميذ والتي تبنى عليها العلاقات الإنسانية فهي :

- **التواضع:** وهي صفة لابد من توفرها في المعلم و التلاميذ.
- **التشجيع:** فالمعلم الجيد لابد له أن يختار من أساليب التشجيع ما يناسب التلاميذ معه.
- **التعاون:** فلابد للمعلم أن يعمل على تشجيع التلاميذ على العمل الجماعي وأنه واحد منهم.
- **الشورى:** للشورى أهمية كبيرة في العمل حيث أنه أسلوب يعمق جو العلاقات الإنسانية من خلال توثيق رابطة الألفة والمحبة بين المعلم و التلاميذ معه مما يؤدي إلى تحقيق الرضا والطمأنينة التي تؤديان إلى سرعة تقبل القرار والعمل على تنفيذه بالصورة المطلوبة.
- **العدالة:** إن الموضوعية والابتعاد عن التحيز من أهم الصفات الإنسانية.
- **القدوة الحسنة:** فلابد للمعلم أن يتحلى بالسلوك الراقي ليكون قدوة للتلاميذ.
- **المسؤولية:** إن الشعور بالمسئولية يؤدي إلى الإحساس بالإيثار وحب الآخرين.
- **الرحمة:** فالرحمة بين التلاميذ في مجال العمل تعتبر من أهم ركائز العلاقات الإنسانية.

6.أنواع العلاقات الإنسانية داخل الغرفة الصفية:

أولا: علاقة التلاميذ مع بعضهم البعض: يسود هذه العلاقة نوع من الألفة و المحبة و التعاون و المشاركة و الولاء نحو الغرفة الصفية و المدرسة ذات بيئة مناسبة لتحقيق حاجاتهم النفسية و الاجتماعية و التربوية...و يتحقق ذلك من خلال الشعور بالأمن و التقدير و الاهتمام كل ذلك يولد في التلاميذ التماسك و الاندماج مع بعضهم البعض.إن إنكار هذه الحاجات و عدم إشباعها يولد البؤس و عدم التكيف النفسي و الاجتماعي لدى التلاميذ، **ولا تتحقق العلاقات الإنسانية إلا من خلال :**

- التفاعل الصفي وذلك عن طريق الأنشطة الصفية و اللاصفية داخل الغرفة الصفية.

- تشجيع المشاركة الفعالة للتلاميذ .
- تكوين جماعات و فرق عمل ناشطة للمواهب و الطاقات المبدعة و إشراكهم في النشاطات الصفية، و إقامة مسابقات دورية ، المشاركة في وضع القوانين و القواعد والتعليمات داخل الغرفة الصفية.

ثانيا:العلاقة بين التلاميذ و المعلم: تكمن هذه العلاقة من خلال عملية الأخذ و العطاء التعليمي وذلك في إطار ديمقراطي للتعليم، فالمعلم الناجح صاحب سلطة و قيادة تربوية يتفاعل مع التلاميذ ايجابيا في إشراكه للتلاميذ لجميع النشاطات التربوية، و هذا مما يساعد في تنمية القدرات و تحقيق الأهداف، و لا **يمكن أن تتحقق هذه العلاقة إلا من خلال:**

- إتقان المعلم لرسالته التعليمية.
- فتح باب المناقشة و الحوار التربوي بينه و بين التلاميذ.
- تقبل الرأي الناقد البناء.
- الإكثار من الأنشطة الصفية و اللاصفية.
- إشراك التلاميذ في القوانين الداخلية للغرفة الصفية.
- تكوين علاقات اجتماعية بينه و بين التلاميذ.
- الابتعاد عن أسلوب السخرية من الطرفين.
- التعاون والاحترام و العطف و الحنان و الاهتمام والصبر و عدم التحيز.
- إبراز روح الدعابة و عدم التقيد التام بالنشاط التعليمي.
- ثبات السلوك و اتزان الشخصية.

7- دور المعلم في حل مشكلات العلاقات الإنسانية:

يقوم المعلم بدور فعال في حل بعض المشكلات التي تسود الغرفة الصفية و التي يمكن ان تكون بين المعلم و التلاميذ ا بين التلاميذ أنفسهم. وهذه المشكلات راجعة لبعض العوامل أو الأسباب أدت إلى حدوثها و من بينها:

- إحساس التلاميذ بعدم الرضا عن اداء المعلم نتيجة الليونة الشديدة او صعوبة المادة التعليمية، او مستوى اللغة و عدم الفهم ....
- الخلط بين العلاقات الإنسانية والعلاقات الشخصية .
- اضطراب في المناخ الصفي للغرفة الصفية
- أخطاء تنظيمية قيادية للإدارة الصفية
- تصيد الأخطاء للطرفين بين المعلم و التلاميذ ومقابلتها بالنقد واللوم أمام زملائهم.
- التسلط وعدم إشراك التلاميذ في جميع القرارات التي تتخذ في الغرفة الصفية.
- المحاباة والمجاملة للمعلم لبعض التلاميذ في الغرفة الصفية دون البعض .
- عدم بث روح التعاون بين التلاميذ.

- كثرة توجيه الإنذارات كعقاب للتلاميذ.
- ضعف الاتصال بين المعلم و التلميذ.

8- الأساليب العلاجية لحل مشكلات العلاقات الإنسانية :

- خلق مناخ ودي في الغرفة الصفية و معاملة التلاميذ معاملة جيدة و مساعدتهم عن طريق توحيد الجهود و الشعور بالمسؤولية مع وضوح الاهداف.
- المشاركة في صناعة القرارات التعليمية داخل الغرفة الصفية
- القدوة الحسنة و النموذج الحسن للتلميذ و المعلم
- توظيف اسلوب الحوار والمناقشة بين التلاميذ و المعلمين
- الاهتمام بمشكلات التلاميذ و تلبية حاجاتهم النفسية و التعليمية و الاجتماعية...
- الابتعاد عن الصراعت و النزاعات التي تؤثر على العلاقة بين المعلم والتلميذ.
- فتح قنوات الاتصال بين المعلم و التلميذ.